

صيد الخاطر

18 - - فصل : ميزان العدل لا يحابى .

من تأمل أفعال الباري سبحانه رآها على قانون العدل و شاهد الجزاء مراصدا و لو بعد حين .

فلا ينبغي أن يغتر مسامح فالجزاء قد يتأخر و من أقبح الذنوب التي قد أعد لها الجزاء العظيم الإصرار على الذنب ثم يمانع صاحبه باستغفار و صلاة و تعبد و عنده أن المصانعة تنفع .

و أعظم الخلق اغترارا من أتى ما يكرهه الله تعالى و طلب منه ما يحبه هو كما في الحديث [و العاجز من أتبع نفسه هواها و تمنى على الله الأمانى] .

و مما ينبغي للعاقل أن يترصد و قوع الجزاء فإن ابن سيرين قال : [عيرت رجلا فقلت : يا مفلس فأفلس بعد أربعين سنة] .

و قال ابن الجلا : [رآني شيخ لي و أنا أنظر إلى أمرد فقال : ما هذا ؟ لتجدن غبتها فنسيت القرآن بعد أربعين سنة] و بالضد من هذا كل من عمل خيرا أو صح نية فلينتظر جزاءها الحسن و إن امتدت المدة .

قال ابن D : { إنه من يتق و يصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين } و قال عليه الصلاة و السلام : [من غص بصره عن محاسن امرأة أثابه الله إيمانا يجد حلاوته في قلبه] فليعلم العاقل أن ميزان العدل لا يحابى